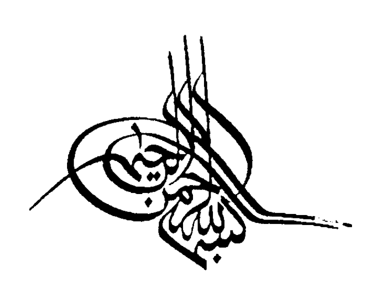
القدس فى القلب

شعر

م/ وحيد حامد الدهشان

شروق
للتجارة والتوزيع



الطبعة الأولى
١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

شروق للتجارة والتوزيع

المنصورة ش جيهان أمام مستشفى الطوارئ
☎ ٠٥٠/٢٢٥٢٨٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم وإهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه ، وبعد ...

فإلى هؤلاء الذين يقدمون أرواحهم الغالية في ميادين الجـــهاد لكـــي يعيدوا إلى وجه الأمة ملامحه الطبيعية بعد أن فشلت كل الوجوه المزيفـــة والمستعارة في تضليلنا وطمس هويتنا ...

إلى أبطال المقاومة في فلسطين المحتلة وفي جنوب لبنـــان وإلى إخوالهـــم القابضين على الجمر في كل بقعة من أرض الله ...

إلى الشيخ أحمد ياسين وسماحة السيد حسن نصر الله ... وإلى كـــل مـــن يردد مخلصا **القدس في القلب** .

م. وحيد حامد الدهشان

سبتمبر ٢٠٠١

يا قدس لا تحزني

يـا قـدس لا تحـزني في الأســر واصطـبري
فقـد كسـرنا حجـاب الصمــت فـانتظري

هـا نحـن نصـرخ مــن أقصـى حناجرنـا
نديــن .. نشــجب في بــدوٍ وفي حضــر

عـير الجرائـد والشاشــات نعلنــها
أن السـلامَ – بصــدقٍ – بـات في خطــر

كـل اللجــان لدينـا في تأهبـها
مســتنفرات فليــس الأمــرُ بـالهذر

وسـوف نشــرع تــواً دونمـا كلــلٍ
في عقــد مؤتمــر في إثــر مؤتمــر

وســوف نرســل مبعوثــين مــن غدنـا
مــن عـاد مــن ســفرٍ فليســعَ في ســفر

للـــهند .. للصـــــين .. للقوقـــــاز في دأبٍ
للســـند .. للغـــال .. للصومـــال والجــــر

وســـوف نجـــري اتصـــالاً دونمـــا ملـــلٍ
بـــالروم والفـــرس والأكـــــراد والتـــتر

بكعبـــة العصـــــر أمريكـــا لنخبرهـــا
هـــم شـــاركونا كثـــيراً وجهـــةَ النظــر

وفـــوق هـــذا ســـندعو في مضاجعنـــا
بـــالنصر والفـــوز والتحريـــر والظفــر

يـــا قـــدس لا تحـــزني هـــذي وســـائلنا
حـــتى نســـاس بمـــن يقفـــو خطـــا "عمـــر"

***

مـــاذا أقـــول وأي الشـــعر أكتبـــه
بعـــد "التـــهامي" و "النـــواب" أو "مطـــر"

"نــزار" عـــــرَّى مخـــازي العـــرب قاطبـــةً
ظلـــوا نيامـــاً برغـــم الوخـــز بـــــالإبر

والعـــم جـــابر كـــم راحـــت قذائفـــــه
تهـــوي علـــى رأســـهم كـــالجمر مـــــن ســـقر

وســـار في الـــدرب "فـــاروق" وكوكبـــــةٌ
كم أوجعـــوا القـــوم كـــي يصحـــو مـــن الخـــدر

لم يجـــد قـــولٌ كـــأن القـــومَ قـــد وُهبـــوا
جلـــداً سميكـــا وقلبـــــاً قُـــدَّ مـــن حجــــر

"وجـــدي" و "فـــارس" و "الـــدلاش" صرختـــــهم
لم تشـــحذ العـــزم .. هـــل راحـــت بـــلا أثـــر ؟!

مـــا زلـــت يـــا أمـــتي في الســـــاح مضحكـــة
طـــولٌ وعـــــرضٌ بــــلا وعـــيٍ ولا نظـــــر

وكــــل مــــا عندنــــا خيـــــلٌ محنطـــــة
وكــــل غيماتنــــا جــــاءت بــــلا مطــــر

مــــاذا أقــــول .. ذوو التيجــــان مــــا عرفــــوا
في عــــالم الشــــعر غــــير الكــــأس والوتــــر

يا قــــدس لا تحــــزني إني علــــى أمــــل
مــــا دمــــت أرنــــو لــــذي فــــهر ومنفجــــر

روح الفــــداء ســــتنمو في مرابعنــــا
تجتــــث مــــن كــــل وادٍ أخبــــث الشــــجر

يــــا غضبــــة الحــــق لمــــي شمــــل أمتنــــا
بــــإذن ربي ولا تبقــــي ولا تــــذري

***

سيناء وأخواتها

عقـــبى لبـــاقي الأرض يـــا ســـــيناءُ
أمـــلٌ يـــرف ودعـــــوة ورجـــــاءُ

كـــم ســـجل التـــاريخ بـــاسمك آيـــةً
وتواتـــرت عـــن فضلـــك الأنبـــــاء

حســـناءُ أنـــتِ وكلُّنـــا عشـــــاقها
حبـــات رملـــك نورهـــــا لألاء

أنَّـــى ذُكِـــرْتِ فللقلـــوب حنينـــــها
فيـــكِ التجلـــي والســـنا الوضَّـــاء

في كـــل شـــبر للبطولـــــة قصـــةٌ
قـــد خطـــها الآبـــاء والأبنـــاء

في حبـــها جـــادوا بنبـــض قلوبهـــم
قـــالت بحـــبٍ : أنتـــم الشـــــهداء

يـــا أرضنـــا .. يـــا حصننـــا .. يـــا عرضنـــا
منـــا فـــــداؤك أنفـــــسٌ ودمـــــاء

***

ســــيناء عـــــذرا إنــــني مســــتاءُ
فـــالريح داخــــل بيتنــــا هوجـــــاءُ

والحيـــة الرقطـــاء عنـــد حدودنـــــا
بـــانت لنـــــا أنيابهــــا الزرقـــــاء

ولهـــا ذيـــولٌ في ربــــوع بلادنـــــا
مـــن قولهـــم تتســـــم الأجـــــواء

طـــــابورهم كـــــالداء في أوصالنـــــا
أرزاؤنـــــا هــــــم فوقــــــها أرزاء

هـــم يطعنـــون مناعـــة الشـــعب الــــذي
هــــي حصنـــه والقلعـــــة الشـــــماء

ساءلت نفسي كلما نصحوا لنا
هل في النصيحة يخلص العملاء
***
سيناء .. عطر الفرح يا سيناء
سيفوح حين تُطَهَّرُ الأرجاء

من كل خنزير يدنس تربها
وله بجو الخانعين لواء

فمدائن الإسلام ثوبٌ أبيضٌ
وهمو عليها بقعةٌ سوداء

لا زلت أعجب كيف نحفظ عهدهم !!
والغدر منهم للوفاء جزاء

ومن ارتضى عيشا بجانب حيةٍ
ضحكت لفرط غبائه البلهاء
***

سيناء مهما طال الاستجداءُ
للسلم من قلبٍ به بغضاءُ

فهناك وعد الله ليس بِمُخْلَفٍ
هو في يقين المؤمنين قضاء

في يومه تُجْتَثُ شأفةُ من بغى
ويسود عدلٌ في الورى وضياء

من نور شرع الله تأتلق الدنا
فإذا السلام عباءةٌ خضراء

تكسو الخلائقَ والهدايةَ رايةٌ
والله أكبرُ دعوةٌ ونداء

***

أبريل ١٩٩٧

الوتر الأثير

يـــا أيـــها الوتـــر الـــذي أتعبتـــه
لا تشـــكني في محفـــل الأوتـــار

أنـــا مـــا هززتـــك مـــرة بأنـــاملي
إلا إذا انطلـــق الأســـى بمـــداري

واســـتهدف القصـــف الشـــديد مواقعـــي
وانهـــالت الطعنـــات كالأمطـــار

حلـــف المصـــائب جـــاس كـــل مدائـــني
والنـــازلات تقحَّمـــت أســـواري

واشـــتد في صـــدري لهيـــب مواجعـــي
فكأنمـــا الأنفـــاس لفـــح النـــار

يـــا أيـــها الوتـــر الحزيـــن بلابلـــي
مشـــنوقة في ســـائر الأمصـــار

عــذراً إذا انســكبت عليــك مشـــاعري
ودهـــاك مـــسّ مـــن صـــدى الإعصـــار

***

يـــا أيـــها الوتـــر الـــذي صاحبتـــه
لمـــا تربعـــت الهمـــوم بـــداري

وغـــدا لســـاني كلمـــا حـــطّ الدجـــى
واغتـــال منتشـــياً ســـنا أقمـــاري

لمـــني إذا جـــاء الصبـــاح وأعلنـــت
شمـــس الضحـــى يومـــاً بـــزوغَ نهـــاري

لمـــني إذا جـــاء الســـحاب بِغيثـــه
وتفتحـــت في روضـــتي أزهـــاري

لمـــني إذا نفـــت الحصـــار مرافئـــي
وتحـــررت مـــن قيدهـــا أنهـــاري

لـــني إذا انـــداح القتـــام ولـــو تـــرى
شُـــعَلَ الهدايـــةِ أُسْـــرِجَتْ بمنـــاري

لـــــني إذا طيـــف الكرامـــة لم يعـــدْ
مثـــل الســـراب يلـــوح للأنظـــار
***
يـــا أيـــها الوتـــر الـــذي آهاتـــه
ناريـــة اللفحـــاتِ مـــن أغـــواري

لـــــني إذا لم تصطبـــغ بدمائنـــــا
عنـــد المســـاء برامـــجُ الأخبـــار

لـــــني إذا الرئبـــال في غاباتنـــــا
مـــا اســـتأثروا بمكانـــــه لحمـــار

لـــــني إذا جـــاد الزمـــان بقـــادة
ليســـوا مـــن العمـــلاء والفجـــار

لمـــني إذا نـــادى المنـــادي عندنـــــا
هيـــا لنـــأخذ في غـــد بالثـــار

لمـــني إذا يومـــا ضننـــت بســـاعدي
بنصيحـــتي واستســـلمت أشـــعاري

لمـــني إذا طلبـــوا دمـــي ووفرتـــــه
لمـــني إذا كـــان القـــرار قـــراري
***

يوليو ١٩٩٩

لا وقت للدمع [1]

لا وقــت للدمــع في أوطانـنــــا الآنـــا
فكـــل شـــئ علـــى ســـــاحاتنا بانـــا

كـــل الوجـــوه تخلَّـــت عـــن براقعـــــها
ما كـــان في الســـرِّ صـــار اليـــوم إعلانـــا

لمـــا نظرنـــا إليـــها ســـال مـــن كمـــــد
دمـــع البغايـــا علـــى الأخـــلاق هتانـــا

ومـــا وجدنـــا سمـــاتِ الســـاجدين بهـــا
تلـــك الـــذي أُنزلـــت في الفتـــح قرآنـــا

ولم نجـــد بينـــــهم أحفـــادَ معتصـــمٍ
كي يرسلوا الجنـــد إن صـــاحت ضحايانـــا

---

(1) إلى روح الشهيد هادي نصر الله

مـــروءة العـــرب لم نلمـــس لهـــا أثـــــراً
ولم نجــــــد بينـــــهم عبســــــاً وذبيانـــــــا

ولا الذيـــن إذا مـــا الشـــــرُّ ناوشــــــهم
(طـــاروا إليـــه زرافـــــاتٍ و وحدانـــــا)
***
ملنـــا إلى الســـــلم نســـتجديه مـــن فئــــةٍ
لا يعرفـــون لغـــــــير الغــــــدر عنوانـــــا

من (كامب ديفيـــــد) وحـــتى الآن جلســـتنا
حـــول الموائـــد لم ترفـــع لنـــــا شــــانا

مدريد .. أوسلو .. وشرم الشــــيخ مهزلـــةٌ
فيـــها رأينـــا مخـــازي العـــرب أطنانـــــا

كل الألى تـــــابعوا مـــا دار هـــل وجـــدوا
إلا شـــــياهاً وجـــــزاراً وذؤبانـــــــــا ؟!
***

قد يــدرك الســلم مــن تُخشــى مخالبــه
ويُتقــى البــأس ممــن ثـــار غضبانـــا

والواجفــون دعــاة الســلم مــن وهــنٍ
رامــوا الســراب الــذي لم يــرو ظمآنــا

كم يصفعــون وكــم ديســت كرامتــهم
وهــل لفــأرٍ يقيــم القــطُ حســـبانا ؟!

***

واحــر قلبــاه ممــن عـــاش غفلانـــا
كــم قــوض الدهــر للغفــلان أركانـــا

واحــر قلبــاه مــن راعٍ بـــلا نظـــرٍ
علــى شــفا حفــرةٍ يحـــدو مطايانـــا

لــو أدرك المتنـــبي بعـــض قادتنـــا
لأوقــد الشــعرَ في الأعـــراب نيرانـــا

ومـا رأينـا لــه في المـدح قافيـةً
أكـان يمـدح رعديـداً وخوّانـا ؟!

لـو أدرك المتنـبي بعـض قادتنـا
لمـرغ الشـعرُ في الأوحـال تيجانـا .

وراح ينعـى زمانـاً كـان حاكمـه
يُدعى أبـا المسـكِ مـا أدراك مـا كانـا

لـو أدرك المتنـبي بعـض قادتنـا
لمـا ارتضـاهم لـدى كـافور غلمانـا

لـو عـاش حـتى رأى للعـرب مؤتمـراً
يـزدادُ مـن بعـده الأعـداءُ عدوانـا

لأوسـع القـوم تسـفيهاً فأضحكنـا
وأوسـع القـوم تبكيتـاً فأبكانـا

***

لا زلـــت أرنـــو إلى يـــومٍ بـــه قلمـــــي
يســـطِّر الحـــــبَّ أشـــكالاً وألوانـــا

ورغـــم مـــا بي مـــن الأحـــزان لي أمـــلٌ
أحيـــا علـــى دربـــه شــــوقاً وإيمانـــا

ففـــي بـــــلادي بفضـــــل الله طائفـــــةٌ
كالشهبِ .. كالغيثِ .. إرصاداً وإحســـانا

هم زينـــة الكـــون في شـــرع الألى فقـــهوا
لا مـــن يســـوِّي بـــأهل الطـــهر شـــيطانا

سماؤنـــا لم تـــــزل تســـقي براعمنـــا
والأرض تنبـــت للأهـــوال فتيانـــا

طـــوبى لكــــل شـــهيد في مرابعنـــا
روت دمـــاه غراســـا يثمـــر الآنـــا

طــوبى لهــادي ونصــر الله مــن عرفــوا
عـــز الشـــهادة آبـــاءً وولدانـــا

فتحي الشـــقاقيُّ .. عيــاشٌ .. وخاطرُنــا
ومــن علــى دربهــم يســعون إخوانـــا

والشــيخ ياســين مرهـــوبٌ بمقعـــده
نعــم الســجين يخيــف اليــوم ســجانا

فــالليثُ يخشــى ولا تخبـــو مهابتـــه
مــهما أعــدوا لــه قيـــداً وقضبانـــا

مــن لي بيــوم تثــور الأرض في وطـــني
ويرعـــد الــبرق إيمـــاءً وإيذانـــا

بعــودة النــور في ركـــبٍ جحافلـــه
إني أراهــا بعـــين الحلـــم طوفانـــا

***

زفرة الناي

قلب العروبة بالأسى موَّارُ
وتعثرتْ في حزنها الأشعارُ

بكت العنادلُ والجداولُ والربا
بكت النجومُ وناحت الأشجار

غطى رداءُ الصمتِ كلَّ مغرِّدٍ
وذوت على أغصانها الأزهار

وبكت حروفُ الأبجديةِ كلها
والسحْبُ والغيماتُ والأمطار

والنايُ أرسل زفرةً من قلبه
ردَّت بشجو أنينها الأوتار

وغدا الربيعُ بلا ربيعٍ عندما
صاحت طيورُ الصبحِ مات نزار

***

في عـــالم الأشــــعار دالـــتْ دولـــةٌ
لمـــا غـــدا في الراحلـــين هَـــزَارُ

شـــغل الأنـــامَ بمـــا أثـــار ولم يـــزلْ
وتلاطمـــــت في أمـــــره الأفكـــــار

هـــو قيـــس هـــذا العصـــر دون منـــازعٍ
كلماتــــــه للعاشـــــقين منـــــار

لم يعـــترفْ بـــالقيد في دنيـــا الهـــوى
ومـــن القيـــود وقايـــةٌ وســـتار

في الـــلا مبـــاح ترنمـــت أوتـــاره
وتحطمـــــت في شـــــرعه الأســـــوار

ما عـــف عـــن ذكـــر المفـــاتن وامتطـــى
ظـــهرَ الخيـــالِ فمـــا احتـــواه إطـــار

هـل كـان طفـلاً ثـائراً متمـردًا ؟!
ومـع الطفولـةِ تُقْبَـلُ الأعـذار

والله مـا ثَقُلَـتْ بميزان الـورى
في ظـلِّ عفـوِكَ ربَّنـا أوزار

***

العُـرْبُ فيـك يقدمـون عزاءَهـم
وعليـهمو خـزي الدنـا والعـار

أعلنتَـها أنـا متعـبٌ بعروبـتي
ضـاعت وضيَّـع مجدَهـا التجـار

أوجعتَ مـن قـد هرولـوا نحـو العِـدا
مـن أوهمونـا أنهـم ثـوَّار

وجلـدت ظـهر الخـانعين بعصرنـا
وكوقمـو ممـا كتبـتَ النـار

لم يســـتفيقوا والخطـــوبُ تلفـــــهم
أينـــام مـــن يلـــهو بـــــه الإعصـــار ؟!

فصرخـــتَ في الدنيـــا مـــتى إعلانهـــم
عن موتنـــا ؟ .. كـــي تشـــعرَ الأحجـــار

لم يشـــعروا وكـــأنهم موتـــى وهـــل
مـــن في القبـــور يفيدهـــم إنـــذار ؟!

ثـــارت عليـــك كلابُـــهم يـــا ليتـــهم
يومـــا علـــى أعدائنـــا قـــد ثـــاروا

***

خمسونَ عامـــاً يـــا نـــزارُ قـــد انقضـــت
وديارنـــا للغـــاصبين ديـــارُ

كـــم أنكـــر الأعـــرابُ لكـــن بعدهـــا
صـــوتُ العروبـــةِ ملَّـــه الإنكـــار

فتصـــالحوا وتصـــافحوا وتصـــادقوا
ورضـــوا بـــأن تُعطـــى لهـــم أمتـــار

لا كــــي يقيمــــوا دولـــةً لكنمـــا
لِيُـــذَرَّ في كـــل العيـــونِ غبـــار

خمســـون عامـــاً والأفـــاعي تحتفـــي
والســـقفُ فـــوق ملوكنـــا ينـــهار

لـــو أنهـــم مـــا شـــاركوهم فرْحَـــهم
لغـــدا الســـلامُ تحفـــه الأخطـــار

نم يـــا نـــزار كفـــاك مـــا ســـطَّرتَه
نم يـــا نـــزار فـــإنهم أحـــرار

لـــن يرحـــم التـــاريخ منـــهم واحـــدا
ممـــا جنـــوه ســـتخجل الأســـفار

سيسجل التاريخ أنك شاعرٌ
فضح الذيول ولفظهُ مغوار

عاش الحياة مشاكساً لا ينثني
وأقولها وليسمع الأصفار

يا أيها الشعراء في عصر الأسى
من لا يشاكسُ مُدَّعٍ خوَّار

***

مايو ١٩٩٨

حوار

حاولت إفهام الحمارْ
فاشتاط غيظاً ثم ثارْ

قلت : التعقلُ واجبٌ
عدَّلتُ من مجرى الحوار

جاريته فيما يرى
أبديتُ بعض الانبهار

فإذا به وقد انتشى
لبس العمامةَ بافتخار

وغدا حكيماً ناصحاً
يزهو بسيما المستشار

لا رأي إلا رأيه
ومساره نعم المسار

الفول أفضلُ وجبةٍ
والتبنُ من أشهى الثمار

والجرُّ أحسنُ حرفةٍ
فيها ذكاءٌ واقتدارْ

أمّا المسيرُ بأربعٍ
فهو الوسامةُ والوقار

ونهيقه بين الورى
للفن رمزٌ أو شعار

وتشعبتْ آراؤه
حَوْلَ السياسةِ والكبار

وعن السلام وأنّه
دربٌ يجنبنا الدمار

وعـــن الخضـــوعِ وفضلـــــهِ
والســـيرِ في ظــــل الجــــدار

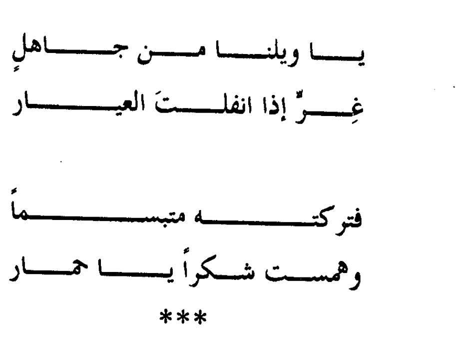
فمـــــن الكياســـــة أننـــــا
نبقـــى هنــــا رهــــن الإطـــار

وعــــــن الإدارة عندمـــــــا
تُعطـــى الســــيادةَ والقـــــرار

وفـــقَ اللوائـــــح دائمـــــاً
تمشـــي كمـــا يمشــــي القطـــار

والطاعــــــة العميـــــاء في
ظـــل اليمــــين أو اليســـــار

فعلمــــــــتُ أنَّ لمثلـــــــه
قيـــل : الســـكوتُ مــن النضـــار



يا ويلنا من جاهلٍ
غِرٍّ إذا انفلتَ العيار

فتركته متبسماً
وهمست شكراً يا حمار

***

يوليو ١٩٩٨

ترنيمةٌ للذكرى

على عتبات العيد الفضــي
لحرب أكتوبر المجيــــدة

ذكــراهُ تُشْـعِلُ في القلــــوبِ حنينــــا
وتُطِــلُّ في ثـــوب النـــدى نســرينا

مــن بــدرِ الكــبرى اسـتمدَّ ضيـــاءَهُ
وأعـــــاد في آفاقنـــــا حِطِّينَـــــــا

مــا أجمــل النصـــرَ الـــذي راياتـــه
ضَمَّـــتْ إلى أعيادنـــــا تشــــرينا

***

مــن ربــع قــرنٍ لم يكـــنْ في حلقنـــا
إلا الشــجى والحــزنُ كـــان قرينـــا

مــن ربــع قــرنٍ كــان نبــضُ قلوبنـــا
ألمـــاً يعربـــد في الصـــدور دفينـــا

مــن ربــع قــرنٍ كــان يعلونــا الأســى
وكــــأنَّ حـــولَ رقابِنـــا التنينـــا

هاماتنــا بـــين الـــورى موصومـــةٌ
والـــذلُّ صـــاحبُ صوجلـــانٍ فينـــا

وعيــون مــن شمتــوا بنــا أو أشـــفقوا
كـــان تغــوص بقلبنــا ســـكينا

فعِداتنــا شُــرق القنـــاة استأســـدوا
مــن ذا الـــذي أغــرى بنــا الملعونـــا

نســجوا صلابــةَ جيشِــهمْ أســـطورةً
لا لــن يُــرَوا في الســـاح منـــهزمينا

وتترســوا بحصـــون برليـــف الـــتي
ظنــوا الـــذي يســعى لهـــا مجنونـــا

وقذائــــف النـــابلمِ تحـــت قناتِنـــا
جُعِلَــتْ لقتـــلِ جنودِنـــا مخزونـــا

مرصــــودة للفتـــكِ دون هــــــوادةٍ
بـــالجيشِ إن مـــــدَّ اليمـــينَ لســـينا

***

كنـــا نـــرى أعراضَنـــا منهوشـــــةً
تغلـــي دمانـــا في عـــروقِ بنينـــا

كنـــا علـــى جمـــرٍ نضمـــــدُ جُرْحَنـــا
نهفـــو إلى اليـــومِ الـــذي يحيينـــا

كـــانت أحـــاديثُ الجـــهادِ نشـــيدَنا
مـــن كـــــل فـــجٍ نورُهـــا يأتينـــا

أمـــا الشـــهادة كـــي نحـــررَ أرضَنـــا
كـــانت لنـــا أمنيـــــةً تغرينـــا

كنا نُعِدُّ بقدر طاقتنا لهمْ
ثقةً بأن الله لا يخزينا

لم ندخرْ جهداً وكان رجالنا
في نُصْرَةِ المولى أشدَّ يقينا

***

من ربع قرنٍ كان شهر صيامِنا
شهر انتصارات الألى سبقونا

يضفي علينا من سَنَاهُ عباءَةً
بركاته نحو التقى تحدونا

في عاشر الأيام منه وفجأةً
جاء القرارُ مباركاً ميمونا

في لحظةٍ بيضاءَ من تاريخنا
فاقت إذا افتخر الزمانُ قرونا

يــا أيــها الآســـادُ هـــذا يومكـــم
هـــذا الــــذي تـــترقبون ســـنينا

هـــبَّ الجنـــود الصـــابرونَ .. تفجـــروا
طاقـــاتِ ثـــأرٍ تذهـــلُ الرائينـــا

بلســـانِ حـــالٍ أعلنوهـــا أنهـــم
لا يقبلـــونَ مـــع الحيـــاةِ الهونـــا

تخـذوا مـن التكبـير أعظـمَ صيحـــةٍ
ومـــن العزيمـــةِ معـــبراً وســـفينا

وعلـى عـــدو الله صـــالوا صولـــةً
لا أســـتطيعُ لوصفـــها تبيينـــا

فكأنمـــا بُعِـــثَ النـــبيُّ محمـــدٌ
وأتـــاه جـــبريلُ الأمـــينُ معينـــا

الرعـــبُ حـــطَّ علـــى اليـــهودِ وفُزِّعـــوا
فـــالموتُ جـــــاءَ ليحصـــــدَ الغاوينــــــا

الله أكـــــبر زلزلـــــــــتْ أركانَـــــــهم
نَبَراتُــــــها قـــــد أرهبـــــتْ صـــــهيونا

كبـــني النضـــــير يُخَرِّبـــــون بيوتَـــــهم
تركـــوا متـــــاعَ العيـــــشِ مذعورينـــــا

***

لا زلـــت أذكـــــر شـــــعبَنا ووقوفَـــــه
حصنـــاً منيعـــــاً راســـــخاً وحصينـــــا

خلـــفَ الجنـــود يشـــدُّ مـــن عَزَمَاتِـــــهم
ولكــــــل آيــــاتِ النضــــالِ يُرينــــــا

بذلـــوا الدمــــا متطوعـــــينَ رخيصـــــةً
لمــــــا أرادوا غاليـــــــاً وثمينـــــــــا

شـظف الحيـاة تحملـوه ومـا اشـتكوا
حَرُمَـتْ علينـا متعـةٌ تلـهينا

كـم زوجـةٍ قـد راح حلـمُ حياتِـها
كانـا معـاً يترقبـانِ جنينـا

كـم مـن أبٍ ربَّـى فَتَـاهُ مُؤَمِـلاً
مـن بعـد لأيٍ أن يقـرَّ عيونـا

يـا للأمومـةِ حـين جـلَّ مصابُـها
والقلـب أضحـى في الصـدور طعينـا

داس الجميـعُ جراحَـهم فعزاؤهـم
خـيرُ العـزا .. نصـرٌ جَنـوه مبينـا

مـن راح يسـتقصي منـاقبَ شـعبنا
في حَربـه لم يسـتطع تدوينـا

***

يـــا أمـــتي روحُ الجـــهادِ دواؤنـــا
مـــن كـــل أمـــراض الـــورى تشـــفينا

داعـــي الكفـــاح إذا دعـــا لا لـــن نـــرى
إلا صدوقـــــاً مخلصـــــاً وأمينـــــا

أكتوبـــر الميمـــون أصـــدقُ شـــاهدٍ
هـــو دربُنـــا إن شـــئتم التمكينـــا

يـــا ربُّ فـــاحفظ جيشـــنا ورجالَـــه
درعـــاً قويـــاً قـــادراً يحمينـــا

***

أغسطس ١٩٩٨

مشجب العار

لمـــن العتـــابُ فكلــهم أقـــزامُ
حـــتى وإن صلــوا الفــروضَ وصـــاموا

لمـن العتـاب وقـــد تنـــاثر شملنـــا
في كـــل شـــبر دولـــةٌ وإمـــام

وتنـــافرت أجزاؤنـــا وتدابـــرت
وتقطعــتْ – مــن – جــهلنا الأرحـــام

سلمى تنـادي .. مـن يُجيـبُ نداءَهـا ؟
أخوالُـها ؟! هـل تنفـــعُ الأصنـــام ؟

صـــور الضحايـا المســلمين تقولهـــا
يـــا بئســـت الأخـــوال والأعمـــام

قـــل للطغـــاة المحتمـــين بصمتـــهم
يكفيكمـــو عنـــد الخنـــا الإقـــدام

لا تجعلـــوا صـــدَّامَ مشـــجبَ عـــــاركم
أي العواصـــمِ مـــــا بهـــــا صـــــدَّام ؟!

***

تمضـــي الســـنون وليـــس في أحلامنـــــــا
حلـــــمٌ يجـــــيءُ كأنهـــــا أوهـــــام

أجـــرى الإلـــــه الخـــيرَ في أوطاننــــا
وأتـــــى ليــــأخذ ريعـــــه الحاخـــــام

أعجوبـــةُ العصـــر الحديـــــث بلادُنـــــا
وتحـــــــيرت في أمرنـــــــا الأفــــــهام

فالمـــــاء يجـــــري والبقــــاعُ جديبـــــةٌ
والشـــمسُ فينـــــا والربـــــوعُ ظـــــلام

وتثـــــور أســــئلةٌ طـــــوالٌ كلمـــــــا
داســـــت علـــــى أعناقنــــا الأيـــــام

أومـا يـــزال الاعتصـــامُ بديننـــا
فرضـــاً عليـــه المكرمـــات تُقـــام

أم أنـه في عصـر حُكّـــام الطوائـــف
فعلـــةٌ مذمومـــةٌ وحـــــرام

أيرونـــه رجعيـــةً ؟ فلينطقـــوا
كيـــف التقـــدمُ يُرتجـــى ويـــرام

لِـمَ لم تصونـــوا للبـــلاد عفافَـــها ؟
مـن نصـف قـــرنٍ أنتـــم الحكـــام

يـا سـادتي مـن منكمـو تزهـى بـــه
في أي قطـــرٍ ذروةٌ وســـــنامُ

***

يـا روحَ بـدرٍ أيـن أنـت مـــن الألى
بَنَـوا القصـورَ علـى اللظـى وأقـــاموا

الغربُ يفضـــحُ عجــزَ مــن ركعــوا لــه
هــل عــاد للشــرف الرفيـــع مقـــام

كنـــا نثـــور لأيِّ خطـــبٍ هيِّـــنٍ
والآن نغفـــو والخطـــوب جِسَـــام

لا نســـتطيع اليـــوم دفـــعَ بليـــةٍ
نلـــهو علـــى لحـــن الـــردى وننـــام

لم نتفـــقْ حـــتى لنعقـــدَ قمـــةً
هـــل في يدينـــا للأمـــورِ زمـــام

يـــا أمـــتي نبـــهتكم لم تســـمعوا
أفـــلا تـــرون ؟! وهـــل هنـــاك غمـــام

أم أننـــا صرنـــا مطايـــا للعـــدا
ولكـــل فـــردٍ لقمـــةٌ ولجـــام

يا أيها التاريخ إني شاهدٌ
فالناس تُقْهَرُ عندنا وتُضام

وأقولها والحزن يعصر مهجتي
قُتلت بكف رعاتها الأغنام

قُتلت بكف رعاتها الأغنام

***

ديسمبر ١٩٩٨

من مواثيق القمة العربية

سـنجاهد عـبر حناجرنـا
وَسَنُسْـمِعُ دنيـا لا تسـمعْ

وسـنغضب غضبتنـا الكـبرى
سـنظل نيامـا لـن نركـعْ

وسـتُطلق كـلُّ عواصمنـا
أبواقـا تهـدر كـالمدفع

وسـنحلم .. لا لـن يمنعنـا
خـوفٌ في داخلنـا يقبـعْ

لـو كـل صبـاح قـد فتكـوا
بـالموقع في إثـر الموقـعْ

لـو كـل مسـاء قـد وضعـوا
في أعـين ساسـتنا الإصبـعْ

سـنجاهد عـبر حناجرنـا
وبغـير الحسـنى لـن ندفـع
***

مايو ٢٠٠٠

إلى الطفل الشهيد

عوفيـــتَ بـــالقتل فالنـــاجون قتلانـــا
والـــذل يـــأنف منـــا حـــين يلقانـــا

يـــا أيـــها الطفـــل يـــا ابـــن العـــرب قاطبـــةً
والعـــرب أهـــون مـــن دود الـــثرى شـــانا

كـــم ضـــاع مثلـــك آلافٌ بـــلا ثمـــنٍ
ونـــال حكامنـــا في الســـلم نيشـــانا

أبـــدى عليـــك عميـــق الحـــزن بعضـــهمو
والحـــزن يغـــدو بمـــا يجنـــون أحزانـــا

يـــا أيـــها الطفـــل لم نفـــرح بحزنهمـــو
كـــم قدمونـــا إلى الأعـــداء قربانـــا

جـــراحُ أختِـــك في البلقـــان مـــا اندملـــت
كـــم في العـــراق شـــقيقٌ مـــات جوعانـــا

صرنـا يتـامى بعصـــرٍ لا ضمـــير لــه
صـار الوصـاة علـى الأغنـــام ذؤبانـــا

فليقتـــل الطفـــل في أحضـــان والـــدِه
لا يعـــرف الأمـــن للأيتـــام عنوانـــا

***

المؤتمر والهجرة

ســـــأحرق كـــــل أشـــــــعاري
إذا هبــــــوا إلــــــى الــــــثارِ

إذا اتحــــدوا علــــى عمـــــــل
بإيمـــــــان وإصــــــــــــرار

أقـــــروا خطـــــة مثلـــــــــــى
لنمحــــــو وصمــــــة العــــــار

إذا اشـــــــــتاقوا لجنــــــــات
وخـــــافوا مـــــن لظـــــى النـــــار
***
ســـــأحرق كـــــــل أشــــــعاري
إذا بــــــانت لهـــــم همــــــةْ

إذا عــــــادوا إلى المـــــــــولى
وحقــــــا أصبحــــــوا أمــــــةْ

إذا شـــادوا لنـــا مجـــداً
أو انكشـــفت بهـــم غمـــةْ

وإن أعداؤنـــا ارتعـــدوا
إذا عُقـــدت لنـــا قمـــةْ

***

ســأحرق كـــل أشـــعاري
وأعلـــن بينكـــم ندمـــي

ســألقي كـــل أوراقـــي
وأكســـر راضيـــاً قلمـــي

إذا لم يصبـــح الأعـــرابُ
بـــين النـــاس كـــالغنم

وإن أضحـــى رعـــاةُ العُـــرْبِ
شـــيئاً ليـــس كـــالعدم

***

سـأحرق كـل أشـعاري
إذا اجتمعـوا علـى فكـرةْ

سـوى الإذعـان للطغيـانَ
في عجـزٍ عـن النصـرةْ

إذا فـهموا مـن التـاريخ
والأحـداث مـا العـبرةْ

إذا هامـاقم وصلـتْ
لموطـئ صـاحبِ الهجـرةْ
***

مارس ٢٠٠١

لم تهن كلها

(لمن يــا صديقــي تــدق الجــرسْ) [1]
كــلامٌ كســهمٍ بقلــــبي انغــــرسْ

تســاءلت رغــم احتــدام الأســــى
أحقــا مضـــى عزُّنـــا وانـــدرسْ

نعــم في ربانــا تصـــول الذئـــاب
نعـــم إننـــا أمـــةٌ تُفْـــتَرَسْ

ولكنـــــها لم تهـــنْ كلـــــها
ومــا بـــاع كــل بنيـــها الفــرسْ

ففيــها حمــاسٌ يـــدوي صداهـــا
فمــا ثَــمَّ دور لأهــلِ الــخَـــرَسْ

---

(1) مطلع مقطوعة للشاعر المهندس عصام الغزالي

وفيــها الفدائــيُّ يعــــدو شـــهيداً
يفجِّــــر .. لا يحتمــــي بـــــالحرسْ

فــإن شــئتَ يومــا تــرى بأسَـــــها
فــأذِّنْ بهــا .. لا تــــدقُّ الجـــرسْ

***

يونيو ٢٠٠١

معكم قلوب الناس

بوركـــت يـــا شـــعباً أذاق البغـــي نـــارَه
بوركـــت منتفضـــاً وبوركـــت الجســـاره

بوركـــت لا تســـمع دعـــاوى مرجـــفٍ
هـــانت علـــى شـــفتيه وانحنـــت العبـــاره

مـــا عـــاد يعـــرف للمـــروءة مَعْلَمـــاً
وكـــأن مـــا اغتصـــب العـــدا ليســـت ديـــاره

وكـــأن مـــن قتلـــوه ليـــس بطفلـــه
والثـــأرُ للـــبرءاءِ لم يصبـــحْ شـــعاره

معكـــم قلـــوب النـــاس في أوطاننـــا
مـــهما تخلـــى مـــن غـــدوا للعجـــز شـــاره

***

يا أيـــها الشـــعب الأبيُّ تحيـــةً
للمؤمنـــين الصـــامدين لكـــل غـــاره

لـــــدم الشــــهادةِ حـــين يـــهدر معلنـــــاً
رجـــل العقيـــدة عندنـــا لم ينْـــس ثـــاره

لا يســـتوي مـــن راح يبـــذل روحـــه
هـــو والـــذي بـــذل الحيـــاء ونـــال عـــاره

فتمســـكوا بجـــهادكم وحماســـكم
وغـــداً ســـيعلن كـــل رعديـــدٍ فـــراره

سيســـجل التـــاريخُ أنَّ عدوَّكـــم
مَلَـــكَ الســـلاح وعـــاش يجـــتر المـــراره

مـــا أهـــونَ الجـــرذانَ جـــلَّ عتادُهـــا
ولكـــم تتـــوق لوقـــف إطـــلاق الحجـــاره

***

يونيو ٢٠٠١

القدس في القلب

القـــدس في القلـــب لـــن يـــهنا لنـــا بـــــالُ
حـــتى تقـــول الدنـــا : مـــن أفســـدوا زالـــوا

القـــدس في القلــــــب محــــــرابٌ ومئذنـــــةٌ
وقبــــــةٌ في فضـــــاء الكــــون تختـــــــالُ

القـــدس في القلــــــب بســـــتانٌ ولؤلـــــؤةٌ
العطـــر مـــن قلبــــــها والنــــور ينســــالُ

مســـرى النـــبي لهـــا مـــن طيبـــــه عبـــــقٌ
ومـــن ســــــناه لهــــا فخــــرٌ وإجـــــلالُ

***

القــــدس في القلـــــب آلام وآمــــــالُ
عـــرضٌ ســـليبٌ فـــداه النفــــسُ والمــــالُ

القـــدس في القلـــب شـــوقٌ لا حـــدود لـــــه
لم تجـــــدِ في وصفـــــه للشــــعر أمثـــــالُ

القـــدس في القلـــب جـــــرح لا تضمـــده
للخـــانعين أمـــام البغـــــي أقـــوالُ

مـــن يركعـــون علـــى أعتـــاب قاتلنـــا
وفـــوق هامـــاتهم كـــم بـــال شـــاحالُ

راحوا وجـــاءوا مـــراراً صـــوبَ مـــا زعمـــوا
تحـــدو خطـــاهم إلى الأوحـــال أوحـــالُ

تكســـو الوجـــوه بشاشـــاتٌ مزيفـــةٌ
وخلفـــهم دائمـــاً للخـــزي أذيـــالُ

***

القـــدسُ في القلـــب إيمـــانٌ وتضحيـــةٌ
مقـــلاعُ طفـــلٍ وأحجـــارٌ وأبطـــالُ

القـــدس في القلـــب شـــعبٌ ثـــار منتفضـــاً
وليـــس في قلبـــه للوهـــن مثقـــالُ

لم يســـــتكينوا فالاستشـــــهاد غايتُـــــــهم
يســــابق الأســـدَ في الميـــدانِ أشـــبالُ

القـــــدس في القلـــب أجســـادٌ ملغمـــةٌ
مــــا قيدهـــا خيانـــــاتٌ وأغـــــلالُ

تفجــرت فـــالتقى مــــن غـــير مؤتمــــرٍ
رعـــــبٌ بقلـــب أعادينــــا وأهـــــوالُ

فَفَـــرَّ مَــــنْ فـــرَّ والبــــاقون في هَلَـــعٍ
لـــن يســــتريحَ بهـــذي الأرض أنـــذالُ

عـــزمُ الأحبـــةِ معقـــودٌ لنصرهـــــا
وَسُـــنَّةُ الدهـــرِ إدبـــــارٌ وإقبـــالُ

***

أغسطس ٢٠٠١

أمنا ... وبابا

أمٌ لنـا أطعمـتنا المـرَّ والصـابا
من بات يرأسهـا قـلـنا لـه (بابا)

فى حضنهـا راحــةٌ نصبو لها أبداً
وكم طــرقنا لنيــلِ الــوُدِّ أبـوابا

إنَّا جميعاً متى شــاءت لها خــدمٌ
حتى وإن أظهــرتْ للغـدرِ أنيابا

كل الوريقـاتِ مهمـا قِيلَ فى يدها
من يستطيــعُ لها فى الخلقِ إغضابا

تقــول فيتــو لما تأبى بــلا عنـت
سيان أبّــدت وإن لم تبـد أسبـابا

صــارت هى الرأس فى ميدان عولمة
والكل مَــن خلفهـا يمشون أذنابا

فليسمــع العُرْبُ مـن بوش نصائحه
ما كان بـوش إذا ما قـال كـذَّابا

دعوا الجهـادَ دفاعـاً عـن عقيدتكم
صار الجهــادُ بهـذا العصرِ إرهابا

ولتتركــوا الأرضَ حتى لو مجاملةً
وليلحق العُــرْبُ كى نرتاحَ أشنابا

فالأرضُ والأمــنُ والتطبيعُ غايتنـا
ليصبحِ الشـرقُ بعـد الحربِ أحبابا

يا ليتهم

ذوقوا من الكأسِ ذوقوا الرعبَ والهلعا
أعماكم الكبرُ .. هيَّا جَـــرِّبوا الوجــعا
ذوقوا الدمارَ .. ضيــاعَ الأمنِ وارتعدوا
ولتعرفوا الذعـــــرَ والتشــريدَ والفزعا
ذوقوا المرارةَ قـــد تُشــفى ضمــائركم
كم من دواءٍ مريرٍ فى الـــورى نفـعــا

*****

الله أكبـــــر صــرحُ الباطـــل انصــدعا
أنف الغرورِ هـــوى فى الوحلِ والجدعا
تاهـــوا طـــويلاً على الدنيــا بقوتـــهم
ولم يطفْ بخيــالِ النــاسِ مــا وقعــا
يا ليـــت ما شـــاهدوه اليــومَ يردعهم
خاب الذى إن أتته الآىُ مــا ارتدعـــا
ليـت الضـــبابَ الذى فى عين ساستهم
يكون قـــد جـــاءه وقــتٌ لينقشعـا
يا ليتهـــم يقـــرأون اليـــومَ سيرتَهم
وقد هـــوى عندهـــم ما قامَ وارتفعا
يا ليتهـــم يســـألون اليــومَ أنفسَهم
مـــن ذا يَكيــلُ بمكيــالين إن شَـــرَعا

مــن يقصــفُ الناسَ ظلماً فى مدائنهم
كم ألصقوا بالشعــوب الذنب مُخْتَرعا
من حاصــــر النــاسَ قهراً فى مواطنهم
حتى غـــدا القــوتُ كالأحـلامِ ممتنعا
هـــذا الذى فى ربــوع القدس نشهده
من أطـــلقَ الكـلبَ شارونَ الذى رتعا

*****

الخـيرُ والشـــرُّ فى الدنيا ليصطرعا
يا ويل مـــن ســـايرَ الأهـواءَ واندفعا
النــاسُ فى الشـرقِ لم تحزنْ لما بكمو
وليس فى الشــرقِ مَنْ منْ أجلكم دمعا
الله قـــــدَّرَ ما تلقـــونَ منتقمـــاً
ما كـــان ما لم يشـــأه الله أن يقعـــا
ثوبـــوا إلى الرشدِ عينُ الله ترصدكم
والله يمحــو بلطفٍ ذنـــــبَ من رجعا

م.وحيد حامد الدهشان
٢٠٠١/٩/١٢

الفهرس

تم بحمد الله

رقم الايداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠١/١٧٠٠٠